

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الحافظ لدينه من تحريف المحرفين وتدليس المدلسين  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد المعلم الأمين المبلغ للدين الذي تركنا على  
المحجة البيضاء وعلى آله وصحبه والتابعين الحاملين لدينه.

أما بعد: فالسلام على من تفقه في الدين وحفظ مقاصد الشريعة.

سوف أتحدث بدون تطويل بكلام أخص فيه فترتين من حياة الشعب الشيشاني:

الفترة الأولى هي الفترة التي يسميها البعض فترة المجاهدين

حتى الكثير من أهل السنة يظن ذلك وسوف أحكي في دقيقتين عنها:

قبل ذلك بقليل وقبل تفكك الاتحاد السوفيتي كنا كبقية الجمهورية تابعة لما  
يسمى بالاتحاد السوفيتي، وفي بداية التسعينات وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي  
بقي الكل تحت روسيا كدولة، ولكن الكثير من الجمهوريات ناشد الاستقلال  
والشعب الشيشاني من هذه الجمهوريات التي طلبت استقلالها، ولكن الدولة  
الروسية لم تترك ذلك للجمهوريات حتى لا تتفكك الدولة، وهناك من  
الجمهوريات من دخل في حروب مع الدولة الروسية، ونحن من هذه  
الجمهوريات التي دخلنا في حرب شرسة معهم لسنوات .

وفي بداية الحرب كنا نجاهد الروس قوما وشعبا يدا واحدة أهل السنة الأشاعرة الصوفية شيوخا وشبابا، رجالا ونساء، حتى قدم علينا مجموعة من الوهابية بأموال لا عد ولا حصر لها، في البداية، ووقتها كنا في هدنة وتوقفت الحرب.

وفي هذا الوقت نشروا الفتنة، ونشروا أفكارهم، وتبعهم جماعة منا لأغراض بعضها دنيوي وبعضها بسبب الجهل والثقة بأن هؤلاء من العرب ونحن كنا وما زلنا نعتقد في العرب الفضل والسبق في فهم الدين وحمله، ولذلك تأثر بعضهم بهم دون تحقيق لأقوالهم وفهم مقاصدهم وتبعهم بعض أبناء جلدتنا، فكانت النتيجة أن تفرق الناس وانقسموا، بل قتلوا كبار السن من الشيشانيين العلماء والصوفية، ونقضوا الهدنة والعهد مع الروس، وبدأت الحرب الثانية.

واليوم والذي يدين فيه العالم أفعال داعش الدموية وهذا لأن حقيقة داعش قد ظهرت لهم بسبب وجود وسائل التواصل الاجتماعي في كل مكان، والكل يعتقد أن داعش هي وليدة هذه الأيام، ولكن إذا أردتم الحقيقة أيها السادة فليعلم أن هذا النموذج الداعشي كان عندنا في الشيشان، فما كان يحصل في بلادنا من قتل العجائز وكبار شيوخنا المخالفين للوهابية في الاعتقاد وترويع الناس وتخويفهم، فكل من خالفهم يقتل أمام الناس، وقد قتلوا شيخي، وأحرقوا بيته

حتى البهائم لم تسلم منهم فقد أحرقوها معه. والقصة طويلة مريرة لا أحب أن أطيل عليكم.

ولكن وقتها كان هناك رجل حكيم عالم بشرع الله يحفظ حدود الشرع ومقاصده، قيده الله للإصلاح وتحمل الأمانة وإن اتهمه الناس بالتخاذل هو المفتي العام للشيشان أحمد حاج والد الرئيس رمضان قاديروف، فطلب المفتي من الرئيس الشيشاني في هذا الوقت «أصلان ماسخادوف» - طلب العالم الذي يريد أن يحافظ على النسل والحرف وألا تنقض العهود والمواثيق كما توصي الشريعة التي أقامه الله تعالى في هذا المنصب ليحرصها من أغراض المغرضين وينفي عنها خبث هؤلاء النابتة - أن يقدم بيانا للدولة والحكومة الروسية يُبين فيها أنه ليس مسؤولا عن أفعال الوهابية وأنهم ليسوا من الشيشان ، ولكنه للأسف لم يكن شجاعا بالقدر الذي يجعله يتخذ موقفا يعادي به الوهابية مخافة أن يتهمه الناس بالتخاذل عن الجهاد فطلب رضا الناس ودخل في الحرب الثانية مع انعدام شبه كامل لوسائل الحرب، وأصبحنا في قتال وحرب أشبه بقتال وحرب الشوارع .

يضرب الوهابية الجنود الروس بالرصاص فلا يصيبون أحدا منهم سوى بضع رصاصات لا تحترق درع السيارات ويهربون إلى الجبال، ثم يتحمل الشعب

الشيشاني تبعات هذه الهجمات، فيهجم الروس على البيوت والأسواق  
يضرّبونها بالصواريخ والدبابات.

حتى قتل منا الالاف فلم يبق من الشعب إلا حطام المدينة والشباب الصغار  
وبعض الرجال والنساء يعيشون في خوف لا يجدون الطعام والله كنا نصطاد  
الحمام والعصافير لنأكل لا خبز ولا أكل، تشرّد تام.

وحتى لا أطيل فوقت المؤتمر كله لا يكفي لحكاية هذه المأساة.

### الفترة الثانية

وهي الفترة المفصلية في حياة الشعب الشيشاني في تاريخها الحديث وهي الفترة  
التي سبقت هذا الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي والديني، هذا  
الفترة التي قصرنا في تعريف الناس بها ونعترف بذلك.

هي فترة الرئيس أحمد حاج، نظر إلى شعبه ولم يعبأ بكلام الناس، فقط كان  
يراقب الله وشريعته ومقاصدها فنظر إلى نسل شعبه فهو إلى الانقراض أقرب،  
وإلى بلده فهي إلى الخراب والدمار أشبه، لم يبق حجر فوق حجر، حتى  
الحيوانات التي كانت تعيش في غابات الشيشان هاجرت إلى داغستان كل هذا

بسبب الأصوات التي كانت تصلها من المدينة فلكم أن تتخلوا كم كان حجم الدمار والخراب وكيف كانت الحرب.

فطلب أحمد حاج - وبناء على وصية رسول الله «أمرهم شورى بينهم» - استفتاء الشعب حول الاستمرار في الحرب أو البقاء تحت حكم الدولة الروسية مع امتيازات للشعب الشيشاني لم يتمتع بها من قبل وهي البقاء على الهوية الدينية للشعب وعدم التدخل من الدولة الروسية في الأمور المتعلقة بالدين والثقافة الاجتماعية فحافظ على الدين والعرف والنسل والحرث أليس هذه هي عين مقاصد الشريعة.

ونحن الآن بفضل الله وبفضل أحمد حاج والخطوط التي رسمها لبلده نعيش في ازدهار ورخاء ومدارسنا الإسلامية تفتح في كل البلاد والمساجد تبنى في كل مكان.

وأنا أختتم كلامي وأقول يجب على كل دولة مسلمة التصدي للمد الإرهابي بكل طاقتنا فنحن ومنذ أن تخلصنا من الإرهاب وأفكاره وبلدنا في استقرار وتقدم فلتجعلوا الشيشان نموذجا يحتذى به في هذا الباب والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله والسلام عليكم ورحمة الله وسامحوني على الإطالة أيها السادة الكرام.

